رمسيس الثاني

رمسيس الثاني هو ثالث فراعنة الأسرة التاسعة عشر، وكان والده الملك سيتي الأول، ولد رمسيس الثاني عام ١٣٠٣ قبل الميلاد وحكم مصر لمدة ٦٧ سنة من ١٢٧٩ ق.م. حتى ١٢١٢ ق.م. صعد إلى الحكم وهو في أوائل العشرينات من العمر،ظُن من قبل أنه عاش حتى أصبح عمره ٩٩ عاماً، إلا أنه على الأغلب توفي في أوائل تسعيناته.

حياته

رمسيس الثاني كان ابن ملك مصر سيتي الأول والملكة تويا، وأهم زوجاته الملكة نفرتاري المحبوبة له، كما كان له عدد من الزوجات الثانويات ومن ضمنهم زوجته إيزيس نفرت وماعت حور نفرو رع، والأميرة حاتّي، وبلغ عدد أبنائه نحو ٩٠ ابنة وابن منهن مريت أمن، ست ناخت. ومن أبنائه الأمير مرنپتاح الذي

خلف والده كملك على عرش مصر، وأخيرا الأمير خع ام واست الذي رمم آثار أجداده. ثم ألبسه والدة التاج بمناسبة احتفاله بعيد ميلاده التاسع ومن يومها راح سيتي الأول يعلم رمسيس الثاني كيف يكونحاكمًا وقائدًا محبوبًا من شعبه.

أسماؤه

مثل معظم ملوك المصريين فقد كان لرمسيس عدة أسماء، أهم اثنين منهم اسمه الملكي واسمه الأصلي يظهران بالهيروغليفية أعلى إلى اليسار، وتلك الأسماء تُكتب بالعربية كالتالي: وسر معت رع - ستب ان وأيضا الصقر الذهبي رع، والاسم الثاني رع مسو - مري أمون، ومعناهما: قوي رع وماعت، المختار من رع، ويعني الاسم الثاني بالعربية : روح رع، محبوب أمون، وفي النسخة الحيثية من معاهدة السلام المكتوبة آنفاً مع حاتّوسيليس الثالث يظهر اسم الملك كالتالي:َشْ مُو َارع شَتِيْنَرع رعمَ شِشَ مَيْأمَنَ .

حياته العسكرية

قاد رمسيس الثاني عدة حملات شمالا إلى بلاد الشام، وفي معركة قادش الثانية في العام الرابع من حكمه (١٢٧٤ ق.م.)، قامت القوات المصرية تحت قيادته بالاشتراكمع قوات مُواتالّيس ملك الحيثيين استمرتلمدة خمسة عشر عامًا ولكن لم يتمكن أي من الطرفين من هزيمة الطرف الآخر، وبالتالي ففي العام الحادي والعشرين من حكمه (١٢٥٨ ق.م.) أبرم رمسيس الثاني معاهدة مع حاتّوسيليس الثالث، وهي أقدم معاهدة سلام في التاريخ.

قاد رمسيس الثاني أيضاً عدة حملات جنوب الشلال الأول إلى بلاد النوبة، وقد أنشأ رمسيس مدينة (بر رعمسيس) في شرق الدلتا ومنها أدار معاركه مع الحيثيين وقد ادعى البعض أنه قد اتخذها عاصمة جديدة للبلاد وهذا بالطبع غير صحيح فلقد كانت عاصمة البلاد في مكانها في طيبة وأعظم ما ترك من معابد وآثار تركها هناك، وقد كان رمسيس الثاني متميز في فنون القتال والحروب وكان ذكى يفكر ويأتى بالحل في نفس اللحظة وقد كان ماهرًا أيضا في ركوب الخيل والقتال بالسيوف والمبارزة ورمى السهام وقد كان أيضا طيبا ذا روح أخلاقية ومحب لشعبه.

آثاره

- قام رمسيس خلال مدة حكمه ببناء عدد كبير من المباني يفوق أي ملك مصري أخر، فقد بدأ بإتمام المعبد الذي بدأه والده في أبيدوس ثم بني معبد صغير خاص به بجوار معبد والده ولكنه تهدم ولم يتبق منه إلا أطلال، وفي الكرنك أتم بناء المعبد الذي قد بدأه جده رمسيس الأول، وأقام في طيبة الرامسيوم) أطلق علماء القرن التاسع عشر على هذا المعبد الجنائزي اسم الرامسيوم نسبة إلى رمسيس الثاني) وهو معبد جنائزي ضخم بناه رمسيس

لآمون ولنفسه، وتوجد له رأس ضخم أخذت من هذا المعبد ونقلت إلى المتحف البريطاني.

- وأقام رمسيس أيضا التحفة الرائعة معبدي أبو سمبل والمعبد الكبير له المنحوت في الصخر ويحرس مدخل المعبد أربعة تماثيل ضخمة لرمسيس الثاني وهو جالسٌ ، ويزيد ارتفاع كل تمثال عن ٢٠ مترا، والمعبد الصغير المنحوت أيضا في الصخر لزوجته نفرتاري وكان مكرسا لعبادة المعبودة حتحور إلهه الحب والتي تصور برأس بقرة، وتوجد في واجهة المعبد ٦ تماثيل ضخمة واقفة ٤ منهم لرمسيس الثاني و٢ للملكة نفرتارى ويصل ارتفاع التمثال إلى حوالي ١٠ متر.
- ووجود كل هذه الآثار له في الجنوب يدحض إدعاء البعض أن عاصمة الحكم في عهده كانت في الدلتا في مدينة (بر رعميس) لأن كل ما خلفه من آثار ومعابد عظيمة كانت في جنوب مصر حيث العاصمة كما هي طيبة.
- كانت آثار النوبة مهددة بالغرق تحت مياه بحيرة ناصر، ولكن تم إنقاذها بمساعدة اليونسكو، وكانت عملية إنقاذ معابد أبو سمبل هي الأكبر والأكثر تعقيداً من نوعها، حيث تم نقل المعبدين الكبير والصغير إلى موقعهما الحالي، الذي يرتفع عن الموقع القديم بأربعة وستين متراً ، ويبعد عنه بمسافة مائة وثمانين متراً
- وأقام رمسيس الثاني العديد من المسلات منها مسلة ما زالت قائمة بمعبد الأقصر، ومسلة أخرى موجودة حاليا في فرنسا بميدان الكونكورد بباريس قام بنقلها مهندس فرنسي يدعى ليباس.

كما قام رمسيس بأول معاهدة سلام في العالم مع خاتوسيلي الثاني ملك الحيثيين.

وفاته

دفن الملك رمسيس الثاني في وادي الملوك، في المقبرةkv7، إلا أن مومياؤه نُقلت إلى خبيئة المومياوات في الدير البحري، حيث اكتُشفت عام ١٨٨١م بواسطة جاستون ماسبيرو ونقلت إلى المتحف المصري بالقاهرة بعد خمس سنوات، كان رمسيس يبلغ ارتفاع قامته ١٧٠ سم، والفحوص الطبية على مومياءه تظهر آثار شعر أحمر أو مخضب، ويعتقد أنه عانى من روماتيزم حاد في المفاصل في سنين عمره الأخيرة، وكذلك عانى من أمراض في اللثة.

تمثال رمسيس الثاني

نقل تمثال رمسيس الثاني في بداية الخمسينيات ووضع بأشهر ميادين القاهرة (ميدان باب الحديد) الذي تغير اسمه إلى ميدان رمسيس، وفي سبتمبر عام2005 م تم نقله من ميدانه الشهير الذي يقع في وسط القاهرة أمام محطة السكة الحديد وتم وضعه في منطقة الأهرامات بمحافظة الجيزة لإجراء الترميمات عليه لمدة عام ولحين الانتهاء من إنشاء المتحف المصري الجديد.

إدعاء أن الملك رمسيس هو فرعون موسى

- نظرًا لاعتماد علماء الغرب على ما لديهم من أسفار العهد القديم ومع تتبع الأزمنة الواردة به فقد ظن الكثيرون من المستشرقين وعلماء الغرب ان رمسيس الثاني هو نفسه فرعون موسى الذي عاصر وجود بني إسرائيل في مصر ومن أصحاب هذه النظرية : أولبرايت - إسفلت - روكسي - أونجر – الأب ديفو R.P. de Vaux ولمن يرون ذلك عدة آراء يحاولون بها إثبات هذه الفرضية، فذهب البعض إلى القول أنه إذا كان رمسيس الثاني قد اعتلى

العرش عام ١٢٧٩ ق.م فإن ذلك كان يوم ٣١ مايو ١٢٧٩ ق.م وبناءً على التاريخ المصري لاعتلائه العرش الشهر الثالث من فصل شمو يوم ٢٧، ولكن ينقض النظرية الاعتماد على التواريخ، وربما يكون أول من نادي بهذه النظرية يوسيبيوس القيصاري الذي عاش في الفترة من ٢٧٥ حتى ٣٣٩ ميلادية.

- كما شكك معظم علماء المصريات في فرضية أن يكون رمسيس الثاني هو فرعون موسى نتيجة بحث تاريخي مفصل ولأن فحص مومياؤه أثبتت أنه لم يمت غرقًا على عكس ما حاول أتباع هذه النظرية من الترويج لها بإدعاء وجود آثار ماء في رئتيه.
- أما الطبيب الفرنسي موريس بوكاي فقد ذكر في كتابه (الإنجيل والقرآن والعلم الحديث) أنه يظن أن مرنبتاح ابن رمسيس الثاني هو الأقرب لأن يكون هو فرعون موسى، وكان اعتماده في ذلك ان التوراة والإنجيل تؤكد وجود فرعونين عاصرا فترة النبي موسى أحدهما قام بتربيته والآخر هو من عرف بفرعون الخروج الذي طارد موسى وبني إسرائيل وأغرقه الله في خليج السويس.
- إلا أن الملك مرنبتاح نفسه قد قدم صك براءته من هذه النظرية، فلقد قدم لنا مرنبتاح الدليل على كون تاريخ خروج موسى كان قبله بمئات السنين وذلك بما نقشه على لوحته الشهيرة من ما يعرف بأنشودة النصر والتي تباهى فيها بانتصاراته على كل ما يحيط به من ممالك ومنهم (إسرائير) كما كان المصريون يدعون تلك القبائل آنذاك، ووصفت إسرائير بالمخصص المصري القديم الرامز إلي القبائل وليس الشعوب المستقرة ذات الأوطان.
- وكذلك لم يعثر على أي أثر ينتمي إلى فترة حكم رمسيس الثاني ذكر فيه أي شيء عن بني إسرائيل أو أثر يشير إلى النوازل التي عاقب الله بها حاكم مصر وشعبه حتى يدفعه لقبول طلب نبي الله موسى بتحريرهم وخروجهم من أرض مصر.

- وكما ذكرنا فإن أول ذكر لبنى إسرائيل في الآثار المصرية القديمة كان في عهد الملك مرنبتاح ابن رمسيس الثاني وخليفته في الحكم على اللوحة التي تم اكتشافها وتعرف باسم لوحة إسرائيل أو أنشودة النصر وفيها يسجل مرنبتاح انتصاراته على أرض كنعان وقبائل إسرائير مما ينفى نفيًا قاطعًا أي إمكانية لكون رمسيس الثاني هو فرعون التسخير وأن مرنبتاح هو فرعون الخروج.

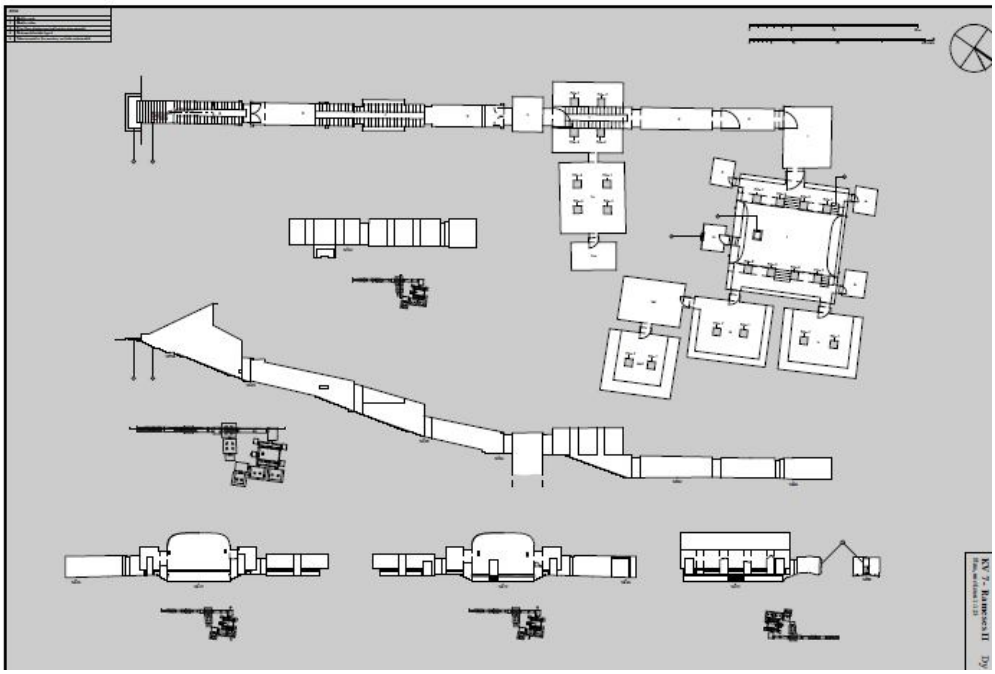

Photo by Francis Dzikowski. © Theban Mapping Project. All Rights Reserved.

Photo by Francis Dzikowski, © Theban Mapping Project. All Rights Reserved.

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A

http://www.toutankharton.com/article1043,1043